# تاريخ حوادث الشام ولبنان

## من السنة ١١٩٧ الى ١٢٥٧ هـ ( ١٧٨٢ الى ١٨٤١ )

عني بنشره الاب لويس معلوف اليسوعي ( تابع )

ثمّ بهذا الغضون تحرّك الامير بشير على حاكم بعلبك الامير جهجاه وقصد يأخذ منهُ قرية الكرك القريبة لقرية زحله. والكرك المذكورة كان اخذها الامير يوسف شهاب وعمّرها. وكان يتصل لهُ منها نفع كبير. فحينما انعزل المذكور ثمّ قتلهُ الجزار استخلصها الامير جهجاه وهدم منها كل الاماكن التي بناها الامير يوسف وبعده تركوها بيت شهاب لعدم استقرارهم بالحكم بزمان الجزار. ثم حينما اتحد اهل البلاد واظهروا العصاوة على الجزار وطال الامر الى حين مات فكانت هذه القرية التي هي الكرك دايما متصودة في عقل الامير ( 193 ) بشير ويجي في باله اخذها. وانما جرجس باز ما كان يمكنهُ اربه ويمنعهُ عنها لان جهجاه بينهُ وبين جرجس باز صداقة كبيرة. فالان حيث قتل فما عاد مانع

فتحرك الامير لنوال مرغوبه. فاوّلاً كتب الى امراء بيت مراد يجمعوا عسكر وينهبوا قرية تمنين من حكم بعلبك. فنهبوها تماماً. وعوّلاء بيت مراد بينهم وبين جهجاه عفونه ( عداوة ) قديمة. وبغضون ذلك ارسل الامير حسن اخو الحاكم الى بيت حماده متاولة في جبيل وهم اعداء جهجاه لينهبوا بعض مزارع شمال بعلبك ورأس بعلبك ايضاً. ولهذا دخل الوهم على جهجاه وشاف عين الغدر من الامير بشير. وبوقتهِ انعزل ابراهيم باشا من ولاية الشام وتولى كنج يوسف. وحاصل توفيق من المذكور بارسال خلاع حكم بعلبك لجهجاه وصار المذكور في حيرة زايدة ووجل واضطراب. وفكر ان يرضي الباشا كيف كان نوعاً ويأمن على نفسه

وهو بهذا الفكر ومقدم للباشا ولسطة اذ شاع وصول مراسيل الامير بشير للشام واعراض للباشا بطلب حكم بعلبك. وبعد ان الوزير ارتضى بارسال الخلاع لجهجاه تغير خاطره وتوقف. فحينما بلغ جهجاه ذلك كبر الوهم عليهِ وصار في حيرة ما لها مصرف. وحالاً نقل هو واخيهِ واعيالهم الى بقعة بسهل البقاع في اراضي بعلبك

وجمع رجاله وصار يثالش من ثار الدم. وكتب الى معتمده بالشام بان يدفع للوزير مهما طلب. وارسل عرضحال للوزير يعلمهُ بما عمله الدروز من النهب والسبي وزاد بالكلام. وارسل حرم واولاد ولطخ ثيابهم بدماء الحيوانات. دعواه ان الدروز وبيت حماده شلحوهم وجرحوهم وعلّموهم ان يبالغوا للباشا بما حلّ بهم

فلمّا نظر الباشا بهذه الاحوال غضب وتغير خاطره على الامير وارسل يتهدده ان لم يرجع كاسا انتهب والّا يحضر بنفسه لزاحه يحرق ويخرب ويقتل ويعمير شيء لا خير فيه. وانهُ يرفع قارشه (193) عن بلاد بعلبك تماماً

فلمّا وصل البلردي الى الامير تحسب من حدوث شرّ بينه وبين الباشا وبالاخص ان الباشا معين عساكر كثيرة لاجل مصالحه. فخاف الامير على اراضيه بالبقاع من دعس خيل العسكر. فحالًا حرر الجواب بالايجاب وكتب الى امراء بيت مراد يرجعوا كلما نهبوه من تمتين وكذلك يحرر لاخيه يامر بيت حماده برجوع النهب الذي نهبوه. وتمّ ذلك بالممكن

وحينئذٍ ارسل الباشا خلعة الحكم للامير جهجاه واخذ روح نوعاً. غير ان المذكور ما لهُ اركان بالشملي وحالهُ ضعيف لا يقدر على مقاومة جبل الدروز. فقصد يأخذ رضى الامير بشير وهكذا لا يمكن يتم الا باعطاه الكرك. وبعد مراسلات كثيرة وكلام كثير وقليل ما امكن يرتضي بالصلح الّا بقرية الكرك تكون لهُ ملكاً. واقتضى ان جهجاه سمح بها غصباً وقهراً وكتب حجتها وارسلها للامير بياً شرعياً صحيحاً وتحررت باسم ابناء الامير قاسم وخليل وامين. ووكل فيها نعمان بلوكباشي وصارت يد الامير جهجاه مرفوعة عن هذه القرية كلياً ومضى امرها

ثمّ بهذه الايام تغلظ الامير على امراء صليبا وسببهُ بلغ الحاكم ان احدهم حسن جاء لهُ مكاتيب من الياس باز الذي حضر من طرابلوس للشام. فارسل الحاكم يطلب المكتوب لينظر مضمونهُ. فتكر ان ما فيه شي بل شرح براني. واعتذر انهُ حين قراه شرمطه. فتناول الحاكم (اخذه الريب) من ذلك وارسل ولده الامير قاسم مع خيل وزلم نحو خمسين نفر. فقبل وصولهم هرب الامير حسن لقاطع بكفيا فتوسط السادة امراء للتن وبعد الجهد انقطع الجرم على المذكور واخوته مبلغ وبما مع الكلف يبلغ خمسين كيس

وبعد ايام مسك الحاكم احمد العزير متوالي كان شوباصي على قرية شسطار من قرايا بعلبك تخص اولاد الامير يوسف وضبطها الامير بشير وجاب (194) الشوباصي ووكله بالقرية كما كان. ففي هذه المدة حصل على المذكور وشاية انهُ عمال يكاتب الياس باز واخاش كتابة من المذكور الى المتوالي شرحهُ مفسدة وعبارات ردية تخص البلاد. فبالحال احضره الحاكم وقصد يقتله فتشفعوا فيهِ انما ضبط جميع ارزاقه. ثم ان الحاكم قصد يقتل الياس باز ولو كان بالشام. ولكن دخل واسطة بجلب رضى الامير عليهِ وتم ذلك. وحضر المذكور لدير القمر واجه الحاكم واشهر خاطره عليهِ وعين لهُ مصروف يكفيه. وكذلك حضر عرب الشلفون والياس اده اصدقا. بيت باز واشهر رضاه عليهم وطمنهم وذهبوا لبيوتهم

ثم بهذه السنة بعد نهاية مادة بيت باز والامارا. بايام قليلة ابتلي الامير حسن اخو الحاكم بمرض ردي وهو دا. الربة وانما في ابتداه بواسطة علاج الحكما. والمداراة كانت اعراضه خفيفة. ولكن فيا بعد اشتد عليهِ وقاسى الاهوال لان مرض الربة مخوف ونقدر نقول ان الذي صار لهُ فهو قصاص من الله تعالى. لان الذي عمله فهو غير مرضي للرب. وبالنتيجة انهُ استقام بالتشويش نحو ثمانية شهور وقاسى اوجاع شديدة حتى انهُ كان يتمنى الموت. وفي شهر اذار تلف حاله وطلب اخيه الامير بشير فحضر لعنده لجبيل لان الحكما. شاروا بذهاب المريض لجبيل المناخ اوفق من غزير سيما بوجود الايام الباردة. وهذا صار لامر يقع منهُ اعتبار ان الناس تخاف الله وتخشى قدرته الالهية وانتقامه بنوع العمل. لان هذا الامير حضر لجبيل واستقام بالبرج الذي كان قطن فيه عبد الاحد باز. وحين قرب موته صاح الاربعا في ثمانية عشر اذار سنة ١٨٠٨ موافق شهر صفر سنة ١٢٢٣ فمن الضيق صار يشالش وقام من فراشه وانخدف للطاقة الذي كان ارمى حاله منها عبد الاحد باز. وقصد يرمي نفسه. فركض الغلمان منعوه. وبعد برهة وجيزة مات وذهب للاخرة. وكان ذلك بعد عشرة شهور واربعة عشر يوماً من قتل يوجس باز واخيه فاكمل السنة. وانقم عليهِ الامير بشير غماً عظيماً. ثمَّ نقلوه لغزير وعمل لهُ (194) مناحة عظيمة ودفنوه في تربة ابائه. ثمَّ اعطى نظام وجعل ناظرًا الامير قاسم عوض عمه لان اولاد المانت كانوا صغار والمدبرين معهُ اولاد الدحداح. ثم ذهب لدير القمر مقرّ حكمه وقيل ان

حسن اوصى اخيه قبل وفاته بان يرجع لابناء الامير يوسف رزقهم المظبوط ورجع بعض الرزق للمذكورين ليس كافة

ثم في سنة ١٢٢٤ ( ١٨٠٩ م ) ابتدا بالمناكدة يوسف باشا والي الشام بعد رجوعه من حصار القلعة واخذها وطرد مصطفى بربر في طرابلس . وكانهُ صار مستقر في نفسه ومقتدر فقصد يعطي نظام في اراضي حكمه . من الجملة يرجع المالكانات والاراضي بالبقاع الواضعين يدهم عليهم الامير بشير وجنبلاط . واتصلت الامور بينهُ وبينهم وسليمان باشا تواسط بينهم وحصل مراجعات كثيرة وهو لا يهجع من مشروعه . وطال الحال واقتضى ان سليمان باشا يشكوه للدولة . واخيرًا انقضت معهُ الامور بعزلهِ من ولاية الشام وجاء المنصب الى سليمان باشا المذكور في سنة ١٢٢٥ ( ١٨١٠ م ) وصورة ما صار مقرّر باطن كتابنا هذا

وراقت الاحوال وصار الامير وجنبلاط يعملوا كل ما يريدوه واحكام الجبل استكنت والامير حصل في حرية كاملة ما من يناكف ولا يراجع . ومضى ايام كثيرة الى سنة ١٢٣٤ ( ١٨١٨ م ) مات سليمان باشا والي عكا ودفنوه بالجامع فوق احمد باشا الجزار . وصار وهم عظيم عند حايم وخواص الباشا بسبب مماليك الجزار الذين هم متسلمين في صور وصيدا وبيروت وغيرهم . واما محمد اغا ابو نبوت فانهُ كان في يافا متسلم وحين تلف سليمان باشا عمل حيلة عليه حايم وطرده من يافا . وكذلك علي اغا انفاه من بيروت لتبرص . وبدا حايم المذكور يجتهد بالكتابات لاسلامبول في احضار منصب عكا الى عبدالله بك ابن ( 195 ) علي باشا . وبعناء وتعب حتى رضيت الدولة بقيام المذكور . وهذا كان حدث السنّ ولكن فهيماً جسوراً وحايم اعتنى فيه جدًّا . وكان يحبهُ كحب ابوه لهُ وظن انهُ يسود ويعيش مطمأنًا ويحكم بالناس مثلما يريد ابلغ من زمان سليمان باشا . وهكذا باقرب الايام ورد المنصب وتولى عبدالله باشا الحكم بكل حرية وراحة . وحال الجبل بقي كما هو بالاحكام وغيرها لكون الباشا المذكور محجوز ما يمكنهُ يبتّ امرًا او يعمل شيئاً من دون ارادة ورضا حايم المذكور

ثم دخلت سنة ١٢٣٥ ( ١٨١٩ م ) . فقي اواخرها ظهر من عبدالله باشا امور مغايرة وبغضة لنحو حايم ومداقفة بجملة اشياء في ابطال ورفض امور بالاحكام

تصدر من حايم. وكان ملازمين الباشا مسعود الماضي شيخ ضيعه رجل ردي صاحب حركات وملاعيب. وكذلك غيره الناس اردياء. وهم يبغضوا حايم. وصاروا يفهموا للباشا اموراً يتوسوس منها ويبنوا عليه امور الاحكام ويبعدوه عن حايم. والباشا من كونه حدث جاهل سمع كلامهم وحسن عنده اشوارهم. وصار يداقف حايم ويراجعه بكل مادة. واتصل للمطاولة معه بكلام قبيح ومهين. وحايم انوهم ما هذا التغير وجاهد كثيراً حتى يتلايم عليه بتركه هذا الحمق. وما كان يصير فايدة لا بل يزداد شراً ورداوة في حقه. اخيراً لما اشتدت البغضة بينهما صار المعاونين يزيدوا النار

ثم حسنوا للباشا ان يقتل حايم حيث انه ما كان يرتد عن الحضور للخزنة ولا هو مفتكر في عزارة الباشا له. ويفكر انه عرض ويزول حيث انه مربيه ويعرف سريرته. وثانياً لا بد يرجع لعقله بتصوره النعمة التي هو فيها ولولا سعي حايم ما حصل عليها. وهذا شيء اكيد ما فيه ريب. ولكن على ما يبان ان هذا صار بسماح الله تعالى وهو لغايات من الله تعالى لا ندركها. وبالنتيجة ان الامور تزيد يوماً بيوماً الا انه يوماً بعد (1957) العصر حضر الكيخية مع جماعة من خدام الباشا الى خان الافرنج الساكن به حايم واحدروه باهانة لدهليز الخان وبالحال خنقوه وحملوه لجهة البحر ورضعوه في قارب ورموه في ناحية معاومة بالبحر. وثاني يوم قذفه البحر وجدوه على حافة الشط. فصدر الامر يرجعوه ثانياً بالقارب الى ما هو ابعد ويعلقوا في رقبته حجراً ثقيلاً. ورموه واكلهُ السمك وما عاد ظهر ابدا ولا الاثار الى يومنا هذا. ثم من بعد قتل حايم المذكور انفرد الباشا بالاحكام وصار يعمل بعقله ما يريد. اولاً حسن عنده ينشي عدل وسعة جيدة. فاصدر امر برجوع كل رزق وملك الذي كان ضبطه الجزار بنوع الظلم وذلك في عكا وصيدا وبيروت وكل جهة في حكمه. وبعض الناس استولوا على بيوتهم. ولكن ما طال هذا المشروع لان الباشا ابطل ذلك وابتدأ ينشي المظالم ويفرض مال على اسلام ونصارى وما من يشفع ولا يدفع وضاجت الناس جداً. ثم التفت الى الجبل وطلب من الامير بشير مبلغ مال بخطاب قاسي ممتلي تهكم وكلام جبر. ولما راجع واعتذر الامير اظهر الباشا غضبهُ الشديد وصار يتكلم بحق الامير كلام ردي موجع. وطاشت الامور بينهما وحينما فهم

عامة الجبل انحراف الباشا على الامير قاموا جميعاً ضد الامير مما قاسوا من ظلمه بالمدة السابقة. وبلغ الباشا هيجانهم فما غث عليه. لا بل انهُ ارسل لهم كلاماً مع واسطة الذي جعلهم يطمعوا اكثر . ومالوا الى ناحية الامير سليمان شهاب ومرادهم يولوه عليهم حاكماً

ولما فهم الامير والشيخ بشير جنبلاط قوّة هذا الشر وبغضة الباشا لهم قاموا من البلاد وراحوا لحوران. واقتضى ان الباشا ارسل خلعة الحكم للامير سليمان وايضاً للامير حسن شهاب بن علي

ثم ان الباشا استولى بعض اماكن بالسواحل وهم تبعاً لمقاطعة الجبل. وفهم من دفتر الجبل وهما اقليم الخرنوب لحد دير المخلص وكامل القرايا التي هناك. ثم وغير محلات في بر صيدا. وولج يوسف اغا من اتباعه ( 196' ) يحكم بهم ويستولي المري وخلافه. وحيث ان اهل الجبل شاكيين من المظالم التي سبقت وان حالهم صار مضمحل والباشا مراده مال لان الدولة طلبها متصل والتدبير عاجز في عكا لان الباشا احمق وولد وتدبيره خايس وكل يوم يطلب مال من الاماره والمذكورين ما هم عارفين كيف يتصرّفوا في حكمهم. وطالت الايام والامير بشير والشيخ بشير ذاقوا مرايرالصبر في خطرتهم هذه ومقدمين وسايط للباشا. وبعده نظر الباشا انهُ لا يرتاح مع الجبل فارسل لهُ كتابة انهُ يحضر. فحضر حالاً وضبط حكم الجبل والاماره المذكورين لموا بيوتهم وراق حال الجبل عن الاول

ثم دخلت سنة ١٢٣٦ (١٨٢٠ م) تحركوا اليهود بالشام اخوة حاييم وابن عمهم سلمون بالانتقام من عبدالله باشا والي عكا بسبب قتله حاييم

وبغضونها كان والياً بالشام درويش باشا فابتدوا يحركوا الشرور واعرضوا للباشا عن اختلاس مالكانات بالبقاع وظبطهم الامير بشير والشيخ بشير. وحسنوا للباشا يباشر امر رجوعهم لاصحابهم. فصار انهُ ارسل عسكر وكبس القرايا المختصين بالامير والشيخ ونهبوا الفلاحين وصار قتل ايضاً. فاعرض المذكورون لعبدالله باشا والمذكور كتب لدرويش باشا بخصوص ذلك ويرفع قارشه عن هذه الاماكن . وانهُ يتدبر مع الدولة. فدرويش باشا ما اقتنع بل زاد بالانتقام والشر. اخيراً حسن برأي عبدالله باشا انهُ يحارب درويش باشا ويطرده من الشام. وفظراً

الى ملازمته الى حايم منذ حداثته وكان يتطلع على كتابات الدولة وامور الاحكام فالّف فرمان مصطنع بظروفه الكاملة عنوانهُ انهُ منصب الشام جاء لهُ ودرويش باشا معزول. واحضر عبدالله باشا الامير بشير وافهمه مضمون الفرمان انهُ جاء لهُ من الدولة على التحقيق وامره بان يقوم للشام ويحارب درويش باشا ويطرده من الشام. وعين لهُ عسكر عشلي وكاتبه عسكر جبلي. فانطفى الامير من كلامه وصدّق (196) مقالهُ وقام بالعسكر وجاء لارض المزه ودرويش تعجب من ذلك لعدم علمه عن شيء من طرف الدولة. لا بل اعلام الدولة متصلة لهُ. ولكن اقتضى على انهُ يعين عسكر لمحاربة الامير ومن العجلة ما امكنهُ يجمع عسكر كثير فالذي قدر جمعهُ بوقتهِ واطلعهُ للمزه وحصل الحرب بينهم وظفر بهم عسكر عكا والجبل وقتل مبلغ من الجهتين

وبغضون ذلك وصل مصطفى باشا للشام والي حلب. (منهم) من يقول ان حضوره بطلب درويش باشا وغيرهم يقول بامر من الدولة لان في ابتدا الشر اعرض درويش باشا للدولة عن تعدي عبدالله باشا وكلامه الغير مرتب. وانما الوقت قصير كيف كان. والغاية حين وصل مصطفى باشا للشام ونظر الموقعة الردية التي حصلت والامير وعسكر العشلي لا زال باقين بالمزه بعد الوقعة ولكن قرية المزه انتهبت من فلتة العسكر. فحسن عنده يرسل الامير بشير ويسألهُ عن حضوره على اي صورة وان كان معهُ اوامر من الدولة يظهرها عياناً. ثم صار يبرهن ويحقق ان الدولة راضية جدًّا عن درويش باشا وقدم لهُ شواهد كثيرة. فتوجه الواسطة واختلى مع الامير ومن بعد ما افهمه كلام الباشا ثم كلمهُ سرًّا ان الدولة متغيرة جدًّا من نحو عبدالله باشا من ظروف وشواهد كثيرة. فانقبه الامير وصار في دهدار كبير. وثانياً ان مصطفى باشا جاب معهُ عسكر وبسبب الوقعة صدر كتابات لكل جهة باحضار عساكر. والامير دخل عنده شبهة ومزاولة لئلا تكون احوال عبدالله باشا فارغة فبالحال قام الامير بالعسكرية من المزه وراح نواحي حاصبيا واعرض الى عبدالله باشا بما صار وعمّا سمعهُ من مصطفى باشا. فجاء الجواب انهُ يقوم للجبل. وما عاد بان شيء عن طرف عكا ولا من درويش باشا. وانما المذكور اعرض للدولة واخبرهم بكلما صار من (197) التعدي وعن خراب قرية المزه. وحينئذٍ اشتهر

غضب الدولة على عبدالله باشا وصدر الامر بعزله من ولاية صيدا. وجاء امر الى مصطفى باشا يكون مساعد والي الشام

ثم أمر الى ابراهيم باشا والي ادنه يقوم للشام مساعد ايضاً. وجمعوا عسكر كفاية وتوجهوا للبقاع وعبدالله باشا ما هو مفتكر كثير ولا هو مبالي فتحصن في عكا واعتمد الحصار. ويكتب للامير يحافظ بالجبل ويمسك الطرقات واعتمد ذلك انهُ يكون متحد مع عبدالله باشا غصباً لشأن تعديه في وقعة المزه. ولكن الشيخ بشير جنبلاط حسب حساب كبير اذا كان يخالف امر الدولة. فصار يشور على الامير يترك عبدالله باشا ويتحد مع الوزراء. ويعملوا طرايق مريحة. فالامير ما سمع منهُ ومصرّ على عزمه مع انَّ بوقته كان يرتاح بكل ما يرغبهُ. لان درويش باشا داخل عليه الوهم من حال الجبل. واذ كان الشيخ بشير عمل كل جهده مع الامير وما افاد ثم اظهر لهُ خاطره انهُ يقدم الطاعة للعثملي ولا يمكنهُ يضادد

فلما شاف الامير هذا الحال خاف من تعرض الاهالي عليه فكتب لعكا وطلب انهُ يحضر بيروت فجاه الجواب لا بأس وارسل لهُ مركب ذخيرة لبيروت وامرهم باكرامه ويفرغوا لهُ القناق الذي يريده. وقام الامير من دير القمر برضى مشايخ البلاد ما احد تعارضه وذهب معهُ نحو ستون سبعون نفراً من خواصه وخدمه. ونزل بحرش الصنوبر خارج بيروت. لانهُ حسب خيانة اهل بيروت. لان درويش باشا ارسل لهم اناس خفية يعلمهم اوامر الدولة وانهم يكونوا خاضعين. وهم يرغبون ذلك ولكن خايفين من عبدالله باشا ومنتظرين النهاية. فالامير تحسب منهم فاستقام بالحرش وصار يستجرّ الذخيرة من المدينة

ثم ان الشيخ بشير بشوّر ورضى مشايخ البلاد انتخبوا الامير عباس شهاب ليكون حاكماً عوض الامير بشير. وذهبوا جميعاً للبقاع لمواجهة درويش باشا الذي ترحّب فيهم واكرمهم ولبس خلعة فاخرة للامير عباس يكون حاكم الجبل ويكونوا (197) مطمانين من سايرالوجوه. ورجعوا مسرورين

فلما بلغ الامير بشير بما حصل عزم على الذهاب لمصر وولّج رجل افرنجي اسمهُ اوبين يستأجر لهُ مركب افرنجي لدمياط من بيروت سرّاً. وبالحال قاولوا مركب بخمسة عشر الف غرش وارسله لقرية الناعمة ليلاً وقام الامير للناعمة. وقبل طلوع

الضوّ نزل بالمركب واخذ الذي اراده من جماعته والباقي رجعوا لمحلاتهم . وبوصوله لدمياط راح العلم لوالي مصر . فجاء امر انهُ يذهب الى قرية معلومة حين يطلبهُ ومضى الامر

ثم ان الوزراء المعلومين قاموا بالعسكر لعكا وعبدالله باشا سكّر بوابات المدينة وصار مراسلات كثيرة بان يسلم لعكا ولم يصر فايدة . وبقي العرض ايام كثيرة ودخلت الايام الباردة وابراهام باشا مرض وتوفي . ومصطفى باشا انكرب جدًّا من قذارة المكان الذي هو فيهِ . ونظر عدم الافادة باخذ عكا . الّا انهُ كان في مدة ايام طويلة ومن ضجره وصغر نفسه كان يشكي من ضجره لبعض من يلقي لعنده من اهالي تلك الاماكن . فصح من قرر لهُ ان كل الذي صاير ويصير هو بسعاية سلمون اليهودي وتدبيره الملعون . والقصد بذلك يأخذ ثاره من عبدالله باشا في قتله حاييم وهذا هو السبب لا غيره . ويريد خراب البلاد والعباد لشأن تنفيذ مرامه

فالباشا انغم غمًّا شديدًا وكبر عليهِ الوهم من موت ابراهام باشا وعن الكدر والترف الذي هو فيهِ بالاراضي فقام على حمية وراح لعند درويش باشا في صيوانه وصار يتفاوض معهُ بهذه الامور . وربما اظهر ملامه على سلمون والباشا يبرره لانهُ كان يحبه ويميل لتدبيره . فطلبه مصطفى باشا وصار يعاتبه ويسألهُ عن اصول هذا الشر وكيف حتى وصلت الامور لهذه الحالة المسرة المكربة . فصار سلمون يظهر انهُ ليس لهُ علم عن شيء ولا لشار بشيء بل شراسة عبدالله باشا ولدت كل هذه المساوي . واما هو فبري من كل تهمة . فراجعه مصطفى باشا واظهر لهُ براهين وشهادات كثيرة التي تؤكد ان كل ما جرى هو بتدبيره . ودرويش (1987) باشا صامت ما تكلم كلمة واحدة . اخيرًا انحنق مصطفى باشا وما امكنهُ يحتمل مداورة سلمون . فقام ومسك بصدر سلمون وقال لهُ : ان كل الغضب منك وعمال تتلاعب بالوزراء ولولا خاطر الذي قاعد لاضربك بهذا الخنجر ارمي مصارينك للارض . شتمهُ كثيرًا ولرماه للارض وخرج لمكانهُ . ودرويش باشا ما احكى شيئًا بل امر يحملوا سلمون الى خيمتهِ الذي كان غمي عليهِ من الوهم . وثاني يوم وقع في حمى ودية وجابوا لهُ حكيم يهودي من ابو عتبه وحكم بالفصاده . فما ارتضى واشتدت الحمى وفي ليلة الاسبوع

مات ودفنوه في ابو عتبه وراح من الدنيا وما استفاد شيئاً غير الاثم والخطا وقصر الأجل

ثم ان الباشا والي الشام ارسل احضر دوفاييل فارحي الصرّاف من الشام لاجل التدبير عوض سلمون. فبعد ايام قليلة ورد فرمان بعزل درويش باشا من ولاية الشام وذهابه لاكطاهيا. وان مصطفى باشا يكون مقيماً بالاراضي لامر ثاني يحضر لهُ من غير حرب ولا قتال. وبعد ايام حضر امر من الدولة بقيامهِ من حصار عكا ويحضر الشام والياً بها. وشاع الخبر ان الدولة رضيت على عبدالله باشا بواسطة محمد علي وجاء لهُ استقرار بولاية صيدا. واصلاح حال هذا الباشا كان بوسيلة الامير بشير لان ذهابهُ لمصر كان توفيق عظيم ومحمد علي دائماً يفتش على صالحه. واذ كان حصل على غاية العز والجاه والذي حصل فيهِ ما صار خلافه فوجود الامير بشير عنده صار منهُ نفع كثير لمحمد علي. وربما عمل معهُ رابطة سرية في اخذ بلاد سوريه وانهُ يكون مساعداً لهُ. واذا كنت تعترض وتقول ان بعد حضور الامير من مصر بزمان حتى بدا امر اخذ سوريا. والحال انهُ بوقتهِ كان ابراهيم باشا بالمورا ومشغول الفكر من اشياء كثيرة. وبالنتيجة ان الامير حصل لهُ كرامة زايده من والي مصر وبواسطته انتهت مادة عبدالله باشا

وحضر الامير عكا في شهر رمضان بحرية الكاملة. حتى ان الباشا ما كان يراجعهُ عن شيء. ومهما اراد يتمّ من غير مانع وطلع للجبل بتوكب عظيم والامير عباس ترك الحكم وتوجه لبيته (198) بكل سلامة. اما الشيخ (فانهُ) يرغب يلازم الامير بشير حكم القديم ظناً منهُ ان الامير عذره فيما عملهُ. والحال ان الامير خلاف لان الامير مشغول منهُ جداً. وحين قابلهُ اخذ يده ليقبلها فنفر منهُ

ثم حين وصل نذير القمر وجاءت الناس تسلم عليهِ وجنبلاط من جملتهم فما اعطاه وجه كلياً. وبعد كم يوم ارسل طلب منهُ مال حسب امر عبدالله باشا. ويوحي لحواليهِ يعملوا ثقلة وظهر الغبن والاشمال وشيء ليس لهُ مداراة القلوب نفرت. واقتضى الشيخ نزح من البلاد. غاب اياماً ورجع فات على امارة المتن وطلب منهم يتحدوا معهُ في محاربة الامير ويطردوه من البلاد. فمنهم رضيوا معهُ. ثم وصل الى المختاره والتف اليهِ الامير عباس والامير سلمان والامير فارس شهاب وعلي عماد وما

يتبعهم وجملة دروز ونصارى حتى صاروا جمعاً غفيراً. ومن المتن جاء الامير عساف وغيره ايضاً والامير بشير حصل باضطراب كلي. فارسل طلب من عبدالله باشا عسكر وطرح صوت بالجبل. فحضر جانب عسكر وحضر الامير حيدر من صليما وايضاً باقي الامارة وعسكر من قاطع بكفيا ومن بيت شباب. وطلع الحاكم الى سهل السعانيَّة وابتدا الحرب فيما بينهم

وكانت حروب مشومة جداً وكان الوقت بارداً في عز ايام الشتا. اخيراً اشتدت الامور بينهما ووقع الحيف على عسكر المختارة. وحيث النيَّة ردية فطردهم عسكر الامير ولحقهم بقوَّة. اناس يقولون بالنهار ( ومنهم ) من يقول ليلاً. وظفروا بهم ويتراكدوا من قدامهم حين الوقمة الاخيرة. ومنهم ارموا حالهم بالنهر الذي كان طايف بوقته وماتوا

فلما نظر الشيخ والاماره هذا الحال ايقنوا بالهلاك فهرب الاماره لجهة كسروان وجبيل وبشير جنبلاط وعلي عماد وجماعتهم هربوا لجهة حوران والثلج نازل عليهم. وبالحال كتب الامير لعكا صورة ما توقع وترجى الباشا ان يكتب لوزير الشام مصطفى باشا بان يمسك المشايخ في حوران. والعجب انهُ كيف صارت العجلة بتنفيذ المقدور لان المشايخ لما (199) ما بلغوا حوران والكتابات وصلت لعكا وللشام. وحالاً توجه عسكر من الشام نحو ستاية نفر خيالة لحوران وصادفوا المشايخ وتحارفوا في مسكهم من غير شلش وطلبوا يدخلوا بوجاق الدالاتية ولبسوهم ألبق وجابوهم للشام. وقبل دخولهم رفعوا الالبق عن رؤسهم

ووصولهم للصرايا قبل غروب الشمس بساعتين نظرهم مصطفى باشا فصدر امره بقطع راس علي عماد وارسلهُ مع خيال لعكا. البين ان التدبير هكذا. ثم اخذوا الشيخ بشير لعند الباشا وهو بحال الخوف فوجهُ عن عمله وبعده سجنهُ بالقلعة وحصل في كرب شديد. وبعد ايام طلبهُ عبدالله باشا والامير بشير صار مضطرب جداً من وجود الشيخ في عكا. فكتب الامير الى محمد علي والي مصر ان يلاحظ هذا الامر المهم ويترجى الرجا الكلي ان يكتب لعبدالله باشا يعدم الشيخ. وهكذا تم وصول العلم من مصر خنق الشيخ بشير وشيخ من بيت عماد ورماهم خارج البوابة. وثاني يوم نظرهم الناس بحال العري طب على وجوههم بحال مهين. وبعد حين امر

بدفنهم . وزال مجدهم وشرفهم والباغي تدور عليه الدوايروكل لهُ دور يصابهُ ولو بعد حين

ثم علي جنبلاط ابن حسن فهذا حين الكون ( القتال ) حكمهُ رصاص هايف . فاخذوه جماعتهُ الى قرية ليداوره فات والاماره الهاربين ضاق بهم الفضا فجاوزوا البلاد والحاكم يفتش عليهم . فنظروهم في قاطع المتن فسكروهم واخذوهم لدير القمر . وهم الامير عباس وسلمان وفارس من بيت شهاب فحاشهم الامير في ارضة . ثم مساء ارسل لهم بلوكباشي وجماعتهُ كتفوهم واعموا اعينهم بشيش حديد محمي بالنار . ثم بعد عماهم ما شفي قلب الامير بشير منهم بل امر بقطع السنتهم ايضاً . وهذه اعدّت قساوة وحشيّة . لان القتل اهون من هذا العذاب . فبعد ما قطعوا السنتهم طلب ينظر ذلك فجابوهم لهُ في صحن فوجد منهم لسان تصير قطعهُ ما هو كامل . فتخلق على البلوكباشي وامره بان صاحب هذا اللسان يقطعهُ مليح . وهكذا تم الحال في هؤلاء المساكين وباتوا بالسجن تلك الليلة (199) يالها من ليلة سودا وثاني يوم اخذوهم لبيوتهم وهم عميان خرسان . وكان الناقص يُسكب رصاص في اذانهم فيصيروا طرشان ايضاً . وهذا الذي صار بسماح الله تعالى وهذه الحادثة صارت في سنة ١٢٤٠ ( ١٨٢٤ م )

ومن بعد ذلك حصل الامير بغاية الراحة وضبط رزق الشيخ بشير جنبلاط . ثم عدم بيتهُ المعتبر ونقل جميع الرخام والبلاط والاخشاب وكل الآلات الموجودة بالعمار وصار البيت خراب . وربنا متكلف عليه الوف من الف كيس . واولاده وحريمهُ هربوا لحوران . وبعده الاولاد الكبار حاشهم الباشا في عكا وبعده ماتوا في عكا . قيل بالطاعون والاثنين الباقين احدهم راح لاسلامبول والثاني تعين في دولة مصر

تاريخ هجو في موت الشيخ بشير جنبلاط

ان المهيمن باستقامة امره بالعدل جازى من تفاقم شرهُ
واماتهُ الموت المريع لبغيه قتلاً بحدّ السيف ومحى ذكره
في حيث والده موسد جسمهُ في ترب عكا التحق في اثره
ما زال دايم الدهور مخلدا ابو ناكر ونكير ساكن قبره

في شهر شوال المبارك قد اتى  خير المرّة في نهاية عمره
وهلاكه نفساً وجسماً مؤرخاً  بجفير نار للعباد وحشره
١٢٤٠  ( لهُ بقية )

# ميمر
# لتادرس ابي قرّة
## في وجود الخالق والدين القويم

## توطئة

بين مخطوطات دير الرهبانيّة الحليّة الفاضلة للروم الملكيين الكاثوليك في دير الشير نسخة من ميامر اي مقالات « تادرس » او ثاودورس ابي قرّة اسقف حرّان الشهير الذي تولى طبعها حضرة الخوري قسطنطين الباشا الراهب المخلّصي في مطبعة القوائد سنة ١٩٠٥ بعد نشره في المشرق (٦ (١٩٠٣) : ٢٢٢) ذاك الميمر الفريد الذي عنوانهُ صحّة الدين المسيحيّ. وكان حضرتهُ استند في طبع هذه الاثار الجليلة الى نسخة مخطوطة كانت في دير المخلّص تاريخها سنة ١٧٣٥ منقولة عن نسخة قديمة في دير مار سابا الى قريباً من القدس الشريف كُتبت سنة ٦٥٥٩ لآدم اعني ١٠٥١ للمسيح في جبل اللكام فوق انطاكية

وفي سنة ١٩٠٨ اذ زرنا في دير الشير تلطّف حضرة رئيسهِ المفضال وسمح لنا بمطالعة مخطوطات مكتبة ذلك الدير القديم فوجدنا بينها كتاباً يشتمل مجموعاً لميامر ابي قرّة فنقلنا فهرس تلك الميامر لنعارضها بالميامر المطبوعة لعلّنا نجد بينها ما لم يُنشر بالطبع. فلم نخب املنا. ودونك نتيجة هذه المقابلة

هذه النسخة المباركة خالية من التاريخ وانما يُستدلّ من ورقها ومدادها وكتابتها انها من القرن الثامن عشر. وفي اخرها ان الكتاب كان في « استعمال الاب الخوري خائيل جريوج وقفاً مؤبداً للرهبنة الحليّة ». وعدد صفحاتها ١٦٦ صفحة. من قطع الربع تحتوي على خمسة ميامر اولها (من الصفحة ٢ الى ٥٩) الميمر الذي تولى نشرهُ في هذا العدد من المجلّة ولا اثر لهُ في النسخة المطبوعة. ثمّ يليهِ (ص ٥٩–٩٦) ميمر « تحقيق ناموس موسى » المنشور في المشرق (وفي طبعة الاب ق. الباشا ص ١٤٠ – ١٨٠). ثمّ يليها (ص ٩٩–١٢٨) ميمر ثالث جليل في بيان التثليث والتوحيد (في النسخة المطبوعة ٣٢–٤٨). والميمر الرابع (ص ١٢٨–١٥٦) موضوعهُ